رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب الإيمان)810 من 711(الحديث)61(

#الكتب_الصوتية للشيخ #سعد_بن_شايم_الحضيري

سعد بن شايم الحضيري

الحديث السادس عشر قال رحمه الله حدثنا يزيد ابن هارون عن العوام عن علي ابن مدرك عن ابي زرعة عن ابي هريرة رضي الله عنه قال الايمان نزيه. فمن زنا فارقه الايمان - 00:00:00

فمن لام نفسه وراجع راجعه الايمان التخريج صحيح رواه ايضا في المصنف برقم ثلاثين الفا وثلاثمائة وثمانية وستين وعبدالله بن احمد في السنة سبعمائة ثلاثة وخمسين المناسبة الكتاب مناسبته لكتاب الايمان ان الذنوب تاج رحم الايمان وتنقصه - 00:00:16

ففيه الرد على المرجئة الشرح قوله الايمان نزيه النزيه بفتح النون وكسر الزي اي النزيه. من النزاهة هي الطهارة الايمان نزيه لا يجتمع مع المعاصي بحسب درجاتها فاذا وقع في هذه القاذورات ارتفع الايمان عن قلبه - 00:00:42

وهذا تفسير ابي هريرة رضي الله عنه لهذا الحديث كما جاء في كتاب السنة لعبدالله بن احمد باسناد صحيح عن عطاء قال سمعت ابا هريرة رضي الله عنه يقول لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. قال عطاء - 00:01:06

يتنحى عنه الايمان. اخرجه في السنة لعبدالله ابن احمد الجزء الاول ثلاثمائة واثنين وخمسين فهذا تفسيره له بانه يفارقه الايمان. وليس المعنى انه يكفر كما قدمنا. وانما المعنى ان الايمان واليقين يرتفع عنه - 00:01:23

ويبقى اصل الاسلام فقط بدليل انه يعامل معاملة المسلم من حيث اقامة الحد عليه ولا يعامل معاملة المرتد الذي يقتل ردة لحديث من بدل دينه فاقتلوه. رواه البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا - 00:01:41

بينما الزاني يجلد ان كان غير محصن ويرجم ان كان محصنا ولو تاب اما المرتد اذا تاب لا يقتل لانه تاب من الكفر. قال عز وجل لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة - 00:02:02

وما من اله الا اله واحد وان لم ينته عما يقولون لا يمسن الذين كفروا منهم عذاب اليم افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم فهؤلاء الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة فاذا تابوا يغفر الله لهم - 00:02:17

كما قال تعالى قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا. انه هو الغفور الرحيم فقوله جميعا اي جميع الذنوب اذا تاب منها حتى الكفر - 00:02:35

وهذه الاية في التائبين فان قبول توبتهم محقق بوعد الله الذي لا يخلف الميعاد واما غير التائب من عصاة المسلمين فنزل فيه قوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:02:52

فان هذه الاية في غير التائبين باتفاق السلف وان الله يغفر ما دون الشرك من الذنوب لمن يشاء ولو لم يتب ومات وهو غير تائب فيغفر الله لمن يشاء كما في حديث ابي ذر رضي الله عنه في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:03:08

من عبد قال لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة. قلت وان زنا وان سرق قال وان زنا وان سرق قلت وان زنى وان سرق؟ قال وان زنى وان سرق ثلاثة - 00:03:26

ثم قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر قال فخرج ابو ذر وهو يقول وان رغم انف ابي ذر. اخرجه البخاري ومسلم الى المشرك فانه لا يغفر الله له. لان الشرك والكفر لا يغفر الا بالتوبة - 00:03:38

وقد فسر السلف هذه الاحاديث بنفي الايمان عن العاصي بانه يخرج من كمال الايمان الواجب الى اصل الايمان الذي هو الاسلام وروى

المصنف كما سيأتيه. وعبدالله ابن احمد في السنة الجزء الاول ثلاثمائة واثنين وخمسين عن عثمان بن ابي صفية قال - 00:03:56
قال عبدالله ابن عباس رضي الله عنهما لغلمانه يدعو غلاما غلاما يقول الا ازوجك ما من عبد يزني الا نزع الله عز وجل منه نور الايمان وله اي لعبدالله بن احمد في السنة الجزء الاول ثلاثمائة واثنين وخمسين عن عوف قال - 00:04:15
قال الحسن يجانبه الايمان ما دام كذلك فان راجع راجعه الايمان وفي السنة لعبدالله بن احمد الجزء الاول ثلاثمائة واثنين وخمسين ورواه الاجري في الشريعة عن الفضل بن يسار قال - 00:04:34
قيل لابي جعفر رضي الله عنه في قول النبي صلى الله عليه وسلم لا يسرق السارق وحين يسرق وهو مؤمن قال فدور دائرة وقال هذا الاسلام ثم دور دائرة فقال وهذا الايمان - 00:04:51
محصور في الاسلام فاذا سرق او زنى خرج من الايمان الى الاسلام. ولا يخرجه من الاسلام الا الشرك وفي رواية للاجردي في كتاب الشريعة عن الفضيل بن يسار قال قال محمد بن علي هذا الاسلام - 00:05:06
ودور دائرة في وسطها اخرى وهذا الايمان الذي في وسطها مقصور في الاسلام. وقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن - 00:05:23
ولا يسرق حين يسرق وهو مؤمن. ثم قال يخرج من الايمان الى الاسلام ولا يخرج من الاسلام. فاذا تاب تاب الله عليه ورجع الى الايمان ثم قال الاجري ما احسن ما قال محمد بن علي رضي الله عنهما - 00:05:38
وذلك ان الايمان يزيد وينقص. يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية وقد روي عن جماعة ممن تقدموا انهم قالوا اذا زنا نزع منه الايمان فان تاب رد الله تعالى اليه الايمان كل ذلك دليل على ان الايمان يزيد وينقص - 00:05:53
والاسلام ليس كذلك الا ترى الى قول النبي صلى الله عليه وسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمن ترك الصلاة فقد كفر عن ابن مسعود رضي الله عنه قال ان الله عز وجل قرن الزكاة في كتابه مع الصلاة - 00:06:10
فمن لم يزكي فلا صلاة لها قال ابن عبدالبر قول رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن؟ - 00:06:26
ولا يشربوا الخمر حين يشربها وهو مؤمن يريد مستكمل الايمان ولم يرد به نفي جميع الايمان عن فاعل ذلك بدليل الاجماع على توريث الزاني والسارق وشارب الخمر اذا صلوا للقبلة وانتحروا دعوة الاسلام من قرابتهم المؤمنين - 00:06:38
الذين امنوا بتلك الاحوال وفي اجماعهم على ذلك مع اجماعهم على ان الكافر لا يرث المسلم اوضح الدلائل على صحة قولنا ان مرتكب الذنوب ناقص الايمان بفعله ذلك وليس بكافر كما زعمت الخوارج في تكفيرهم والمذنبين - 00:06:56
وقد جعل الله في ارتكاب الكبائر حدودا جعلها كفارة وتطهيرا كما جاء في حديث عبادة عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن واقع منها شيئا يعني من الكبائر واقيم عليه الحد فهو له كفارة - 00:07:14
ومن لا فامره الى الله ان شاء غفر له وان شاء عذبه قال في هامشه رواه البخاري ومسلم من حديث عبادة ابن الصامت رضي الله عنه المروي من عدة وجوه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال وحوله عصابة من اصحابه - 00:07:30
بايعوني على الا تشركوا بالله شيئا ولا تسرقوا ولا تزنوا ولا تقتلوا اولادكم ولا تأتوا ببهتان تفترونه بين ايديكم وارجلكم ولا تعصوا في معروف فمن وفى منكم فاجره على الله ومن اصاب من ذلك شيئا فعوقب في الدنيا فهو كفارة له - 00:07:46
ومن اصاب من ذلك شيئا ثم ستره الله فاوى الى الله ان شاء عفا عنه وان شاء عاقبه فبايعناه على ذلك انتهى في هامشه قال وليس هذا حكم الكافر لان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء - 00:08:04
والايمان مراتي وبعضها فوق بعض فليس الناقص فيها كالكامل قال الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا اي انما المؤمن حق الايمان من كانت هذه صفته - 00:08:23
ولذلك قال اولئك هم المؤمنون حقا ومثل هذه الاية في القرآن كثير وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمؤمن من امنه الناس على دمائهم واموالهم انما هو المؤمن المسلم حقا - 00:08:39

ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا معلوم انه لا يكون هذا اكمل حتى يكون غيره انقص حتى يكون غيره انقص وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم اوثق عرى الايمان الحب في الله والبغض في الله - 00:08:59

وقوله صلى الله عليه وسلم لا ايمان لمن لا صلاة له ولا ايمان لمن لا امانة له. كل ذلك يدل على انه ليس بايمان كامل وان بعض الايمان اوثق عروة واكمل من بعض. كما قال صلى الله عليه وسلم ليس المسكين بالطواف عليكم الحديث - 00:09:20

يريد ليس الطواف بالمسكين حقا لان ثم من هو اشد مسكنة منه وهو الذي لا يسأل الناس ويتعفف. ويدلك على ذلك قول عائشة رضي الله عنها ان المسكين ليقف على باب الحديث - 00:09:43

وروى مجاهد بن جابر وابو صالح السمان جميعا عن عبدالله بن جمرة عن كعب قال من احب في الله وابغ غضب الله واعطى في الله ومنع لله فقد استكمل الايمان - 00:10:01

ومن الدلائل على ان الايمان قول وعمل كما قالت الجماعة والجمهور قول الله عز وجل وما كان الله ليضيع ايمانكم لم يختلف المفسرون انه اراد صلاتكم الى بيت المقدس فسمى الصلاة ايمانا - 00:10:14

ومثل هذا قوله ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الاخر الاية الى قوله اولئك هم المتقون واما من السنة فكثير جدا انتهى من كتاب التمهيد الجزء التاسع الصفحات مئتين ثلاثة واربعين مئتين وستة واربعين - 00:10:31

- 00:10:59